Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّةُ جَامعةِ بَابِل للعُلومِ الإنسَانيّة
Vol. 30/ No. 12/ 2022 المجلد 30/ العدد 12/ 2022

أساليب الازدراء والمقت في التعبير القرآني: دراسة في البنية والمحتوى

خالد خضير عباس
قسم اللغة العربية/ كلية التربية الأساسية / جامعة سومر
Khalid.khudier@gmail.com

تاريخ استلام البحث:22/ 2022/8 **تاريخ قبول النشر: 7 / 2022/9** **تاريخ نشر البحث: 15/ 12/ 2022**

المستخلص

مشكلة البحث: التعريف بالازدراء والمقت، وما هي الدوافع التي تقف وراءهما؟ وأي الأساليب التي يتجسدان بها؟ وقد اقتضت منهجية البحث أن تتوزع الدراسة على أربعة مطالب مع تمهيد تطرقت فيه إلى مفهومي (الازدراء والمقت) زيادة على دواعيهما، وكان المطلب الأول بعنوان:(الازدراء والمقت بالألفاظ الصريحة)، أما المطلب الثاني فكان بعنوان (الازدراء والمقت بالكناية وما يتصل بها من ألفاظ) درست في القسم الأول الازدراء والمقت بطريقة الكناية أما القسم الثاني فعرضت فيه الألفاظ الدالة على المقت أو الازدراء منها (اللعن، السُخط، الدعُّ، الشنآن) أما المطلب الثالث فكان بعنوان (الازدراء والمقت بطريقة الاستفهام) والمطلب الرابع (الازدراء والمقت بنمط العدول) لعل من أهم النتائج التي خلصت إليها مسيرة البحث أن (الازدراء والمقت) هما من المعاني البارزة في التعبير القرآني ولا تقتصر دلالة وجودهما على ألفاظهما الصريحة وأن بعض الألفاظ تحقق دلالتي الازدراء والمقت، كالسُخط، واللعن، والشنآن، وقد تُقرن دلالة المقت ـــأو الازدراء بالإهانة، كما في لفظة (الدعّ) التي تعني الدفع بعنف مع الاهانة وتتحقق دلالة الازدراء بأسلوب الاستفهام، وتتعضد هذه الدلالة بوجود اسماء الاشارة الدالة على القرب وأن العدول في الضمائر يحقق دلالات متباينة، فمتى ما تحول الخطاب من الغيبة إلى الحضور تحققت دلالة التبجيل والاحترام، والعكس صحيح، إذ إن الانتقال من الخطاب المباشر إلى خطاب الغيبة يوحي بالازدراء والمقت.

الكلمات الدالة: المقت، الازدراء، التحقير، السخط

Strategies of Contempt and Loathing in the Qur'anic Expression: A Study of Structure and Content

Khalid. K. Abbas
Arabic language Department/ Teaching member at College of basic education Language/Sumer University

Abstract

Research problem: Defining hatred and contempt, and what are the motives behind them? What are the ways in which each of them is embodied?

The study was divided into three sections with a preface in which it touched on the concepts of (hate and contempt) as well as their motives. The first topic was entitled: (hate and contempt in explicit words), while the second topic was entitled (hatred and contempt). Metonymy and some indicative words) I studied in the first section hate and contempt in the way of metonymy, and in the second section presented the words denoting hatred or contempt, including (cursing, indignation, supplication, resentment As for the third and final topic, it was entitled (Loathing and Contempt by the Interrogative and Arrogant Methods).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Perhaps one of the most important findings of the research process is that (hate and contempt) are among the prominent meanings in the Qur'anic expression, and the significance of their presence is not limited to their explicit words, and that some of the words fulfill the connotations of hatred and contempt, such as indignation., cursing, and slande

The connotation of hatred or contempt may be coupled with insult، as in the word (dua), which means to push violently with insult, as the contempt connotation is achieved in an interrogative manner. To the audience, the sign of veneration and respect was achieved, and vice versa, as the transition from direct speech to speech of backbiting suggests hatred and contempt.

Key words: Hate, contempt, contempt, indignation

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الكريم، محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فإن هدف هذه الدراسة هو السعي للكشف عن دلالتي (الازدراء والمقت) في التعبير القرآني ومعرفة الأساليب التي تضمنتهما.

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمها على أربعة مطالب، مسبوقة بالتمهيد الذي تطرقت فيه إلى مفهومي (الازدراء والمقت) زيادة على دواعيهما، وجاء المطلب الأول بعنوان:(**الازدراء والمقت بالألفاظ الصريحة**) بدأت بالألفاظ المصرحة بـــ (المقت) وقسمتها إلى: مقت الأقوال التي لا تستند إلى أفعال، ومقت الجدال الذي لا يستند إلى حُجَّةٍ أو برهان، وآخرها بيان شدة مقت الله للكافرين، ثم انتقلت إلى الألفاظ التي المصرحة بلفظ الازدراء.

أما المطلب الثاني فكان بعنوان (**الازدراء والمقت بالكناية وبعض الألفاظ الدالة**) درست في القسم الأول الازدراء والمقت بطريقة الكناية التي قُسمت على: الكناية الدالة على مقت الخيانة لعهد الله، والكناية الدالة على بغض الخارجين عن طاعة الله ورسوله.

أما القسم الثاني فعرضت فيه الألفاظ الدالة على المقت أو الازدراء ومنها (اللعن، السُخط، الدعُّ، الشنآن).

أما المطلب الثالث فكان بعنوان (**الازدراء والمقت بطريقة الاستفهام**). درست فيه الاستفهام الدال على الازدراء، اما المطلب الرابع فكان بعنوان (الازدراء والمقت بنمط العدول) درست فيه ظاهرة العدول والتحول من صيغة الخطاب المباشر إلى ضمير الغيبة وما تحمله هذه الظاهرة من دلالة صريحة على المقت الإلهي، ثم ختمت بحثي بعدد من النتائج، وقائمة بأهم المصادر والمراجع زيادة على الرسائل الجامعية.

التمهيد:

الازدراء والمقت (مقاربات تأصيلية):

المقت لغةً البغضُ، و((مَقَتَهُ مَقْتاً: أبغضه، فهو مَقِيتٌ وممقوتٌ)) [1،ج1،ص266]، وذكر الزجاج (311هـــ): أن المقت أشدُّ الإبغاض [2،ج4،ص372]، وتابعه الزمخشري الذي ذكر بأن الْمَقْتَ أَشَدُّ الْبُغْضِ وَأَفْحَشُهُ [3،ج4، ص523].

أما الازدراء فهو الانتقاص والاحتقار، جاء في اللسان ((الازْدِراء الاحْتِقارُ والانْتِقاصُ والعَيْبُ وهو افْتِعالٌ من زَرَيْت عليه زِرايةً إِذا عِبْتَه)) [4،ج3،ص1820].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

نفهم من ذلك أن التحقير وتصغير الشأن، والتّيئيس والتقليل كلها تدخل في باب الازدراء، وللمقت والازدراء أسباب متعددة، ولأن مقام حديثنا يتناول هذين المفهومين وفق ما جاء في التعبير القرآني، لذا وجب تمييز الجهة التي صدر منها المقت، فهي إما أن تكون صادرة من جهة الخالق أو المخلوق، فإن كان المقت مستدلا عليه من جهة الخالق فالحيود عن طريق الحق، واتباع مسالك الشيطان– من وجهة نظر الباحث– يُعدان من أهم أسباب الازدراء والمقت الإلهي، فهؤلاء الذين زين لهم الشيطان أفعالهم وأقوالهم، فانحرفوا عن الفطرة السليمة مستحقون للازدراء، مستحقون للمقت، وأيُ مقتٍ أشدّ من مقت الخالق الدالّ على غَايَةِ الْخِزْيِ وَالْخَسَارِ [5،ج10،ص23]، أما الازدراء والمقت الصادران من المخلوق فأغلب أسبابهما تعود إلى أمراض القلوب والفساد النفسي، فالحقد والغلّ والبغض كلها تُعدّ من الأمراض النفسية الكامنة في الصدور، تحركها عادة غريزة الحسد التي ذمّها القرآن الكريم في أكثر من مناسبة، يقول الحقّ تعالى: **(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ)** (البقرة/ 204–205).

ومن دواعي الازدراء التكبر فهو يمثل أخطر الامراض الخلقية، وأشدها فتكاً بالإنسان فهو يدعوه إلى الإعجاب بالنفس، والتعاظم على الآخرين سواء كان بالقول أم الفعل، وهذا بطبيعة الحال سيكون مدعاة لازدراء الإنسان لأخيه الإنسان.

المطلب الأول/ (الازدراء والمقت بالألفاظ الصريحة)

(المقت)

ويمكن أن نجمل الآيات المصرحة بالمقت بما يأتي:

أولا: مقت الأقوال التي لا تستند إلى أفعال: يمكن التعبير عن هذا المقت الصادر من الحق (عزّ وجلّ) للذين لديهم اضطراب في الخطاب إذ إنّ أقوالهم ليس لها آثار وتجليات في الواقع التداولي المعيش.

جاء في محكم كتابه العزيز قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)** (الصف/2–3).

القول: هو عامة النطق [6،ج5،ص42]، ويستعمل في الخير والشر [4،ينظر:ج11،ص573]، ولا شك بأن القول يمثل رأياً وفكراً وعقيدةً لذا من الواجب أن تُقرن الأقوال بالأفعال، وقديماً قالوا:

ولا خير في وعد إذا كان كاذبا... ولا خير في قول إذا لم يكن فعل [7،ج 3،ص380].

فكل قول يجب أن يقابله فعلٌ، وأن لا يُناقض أحدهما الآخر، من هنا جاءت الآية الكريمة لتوبخ المنافقين الذين ورد نداؤهم بالإيمان من باب التهكم بهم وبإيمانهم [3،ينظر:ج4،ص522]، وقيل:((ناداهم بصفة الإيمان الحق، لتحريك حرارة الإيمان في قلوبهم، وللتعريض بهم، إذ من شأن الإيمان الحق أن يحمل المؤمن على أن يكون قوله مطابقا لفعله)) [8،ج14،ص354].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقد جاء التعبير عن المقت بطريقة التعجب، باستعمال الفعل (**كَبُرَ**) واسناده إلى قولهم، وبنصب لفظة (مقتاً) دلالة على أنه مقت خالص لا تشوبه شائبة من الرضا.

وقد عدّ الزمخشريّ (ت 538هـ) هذا التعبير من أفصح الكلام وأبلغه قائلاً: ((قصد في كَبُرَ (التعجب) من غير لفظه، ومعنى التعجب: تعظيم الأمر في قلوب السامعين... ونصب مَقْتاً على تفسيره، دلالة على أنّ قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه، لفرط تمكن المقت منه، واختير لفظ المقت لأنه أشد البغض وأبلغه... ولم يقتصر على أن جعل البغض كبيرا، حتى جعل أشده وأفحشه، وعِنْدَ اللَّهِ أبلغ من ذلك، لأنه إذا ثبت كبر مقته عند الله فقد تم كبره وشدته وانزاحت عنه الشكوك)) [3،ج4،ص523].

فقد جاء المقت للإشعار بشناعة هذا البغض من الله تعالى نتيجة مخالفة قولهم لفعلهم، ومتى كانت الصفة عظيمة الشناعة عند الله، وجب على العاقل اجتنابها والابتعاد عنها.

ثانيا: مقت الجدال الذي لا يستند إلى حُجَّةٍ أو برهان.

قال تعالى: (الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ **مَقْتًا** عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ) (غافر/35).

الجدال لغةً: امتداد الخصومة، جاء في معجم مقاييس اللغة ((جَدَلَ) الْجِيمُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ اسْتِحْكَامِ الشَّيْءِ فِي اسْتِرْسَالٍ يَكُونُ فِيهِ، وَامْتِدَادِ الْخُصُومَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ)) [6،ج1،ص433]، و((ورجل جَدِل إذا كان أقوى في الخِصام وجادَله أي خاصمه...والجَدَل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة))[4،ج،1ص571].

ويُعرف الجدل اصطلاحاً بأنه ((المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة)) [9،ج1،ص89]، وهو ما يصطلح عليه اليوم بالمشادّة الكلامية.

والمراد في الآية الكريمة مقت الجدال القائم على الباطل، وقد وردت الآية الكريمة ضمن سياق قرآني متسلسل تضمن حكاية مؤمن آل فرعون مع قومه وهو يجاهد بنصحهم والقاء الحُجج البليغة على مسامعهم، وتضمن السياق أيضاً تعنت فرعون واستبداده وجبروته، زيادة على إعراضه عن الآيات البينات، والمعجزات الساطعات، التي جاء بها موسى (ع)، فكان الغرض من تلك الْمَعَانِي الْإِسْلَامِيَّةِ في النص الكريم مقت الجدال الفرعوني الذي لم يستند إلى حجج ولا إلى براهين وفيه تعريض بِجدال مُشْرِكِي قُرَيْشٍ [8،ج24،ص141]، فجميع تلك الأطراف لم يكن جدلها مبنياً على معرفة الحقيقة، على الرغم من أن القرآن الكريم وكذلك الأنبياء والمرسلين استعملوا في جدالهم معهم كل الوسائل التي يمكن أن تأخذ بيد الخصم إلى الاقتناع وقبول الحق [11،ص225] وسلكوا كل ما يمكن أن يتصوره العقل من الطرق البرهانية والوسائل البيانية لإثبات الحق إلا أن القوم أصروا على المكابرة والعناد فاستحقوا المقت الإلهي.

ثالثاً: بيان شدّة مقت الله وبغضه للكافرين.

قال تعالى: (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ**) (غافر/ 10).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

تتحدث الآية الكريمة عن مشهد من مشاهد الآخرة، وما سيحلّ بالمشركين إذ يأتيهم النداء من الملائكة تبليغاً عن رب العزّة، أن مَقْتَ اللَّهِ لهم أعظم مِن مَّقْتِهم لأنفسهم، ومقت الكافر لنفسه يتولد بعدما تُعرض عليه أَعْمَالَهُ، فينظر فِي كِتَابِهِ، ليتبين له سوء صَنِيعِهِ، فيمقت نفسه حسرة وندماً [8،ج24،ص94] وقد يُستشعر من النداء في الآية الكريمة إلى بعدهم عن رحمة المنان، فالنداء ورد على لسان الملائكة أي إنه لم يكن جواباً مباشرا من الخالق ما يعني إعراضه عنهم (جلّ وعلا)، زيادة على دلالة البعد التي توحي بها لفظة (النداء) فمفهوم النداء هو الصوت إذا بعد [6، ج5،ص412]، [4،ج15،ص314]، وارتفع [9،ج2،ص133]، وفي هذا تعضيد للدلالة على مقتهم.

وظاهر السياق أن النداء وجه إليهم وهم في جهنم [8،ج24،ص95] بدليل الآية التي بعدها (فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾ (غافر/11)، وأشار إلى ذلك السيد الطباطبائيّ (1402هـ) بقوله: ((و ظاهر الآية والآية التالية أن هذا النداء المذكور فيها إنما ينادون به في الآخرة بعد دخول النار حين يذوقون العذاب لكفرهم فيظهر لهم أن كفرهم في الدنيا إذ كانوا يدعون من قبل الأنبياء إلى الإيمان كان مقتا وشدة بغض منهم لأنفسهم حيث أوردوها بذلك مورد الهلاك الدائم)) [13،ج12،ص288].

ويلحظ اقتران المقت بلام القسم (لَمَقْتُ)، والقَسم – كما معلوم– يمين يؤكد به قائله شيئاً من إيجاب أو جحد[14،ج9،ص90]، [15،ص183]، ويؤتى به في سياق الكلام لدلالته ((على شدة ثقة المُقسم بأن ما أقسم عليه حق)) [16،ص136]، فالقسم في النص الكريم أدى رسالة مفادها أن مقت الله لهم من أشد أنواع المقت وإنه أكبر حتى من مقتهم لأنفسهم.

الازدراء

ازدراء العين: تُعد العين من قنوات التواصل المهمة في ايصال المعاني، وقد أولاها التعبير القرآني أهمية كبيرة، كونها تفصح – في كثير من الأحيان– عن معتقد الرائي وإيمانه تبعا لحركاتها الإيمائية، يقول ابن حزم(456هـ): ((فالإشارة بمؤخر العين الواحدة نهي عن الأمر، وتفتيرها إعلام بالقبول، وإدامة نظرها دليل على التوجع والأسف، وكسر نظرها آية الفرح، والإشارة إلى إطباقها دليل على التهديد، وقلب الحدقة إلى جهة ما ثم صرفها بسرعة تنبيه على مشار إليه)) [17،ص136–137].

فبحركة العين تنكشف كثير من المعاني التي يضمرها الإنسان، ومنها (الازدراء)، كما ورد في قوله تعالى: **(وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ)** (هود/31).

القول في الآية الكريمة يمثل جواب داود (عليه السلام) إلى قومه وهو يعلن فيه عدم خضوعه لمعايرهم السلبية في تقييم الإنسان أي: لا أقول للذين تحتقرهم أعينكم لما ترون عليهم من زيّ الفقراء لا يعطيهم الله خيراً على أعمالهم [3،ج2،ص390]، [18،ج4،ص203].

نفهم من ذلك أن ازدراء قومه كان مبنيا على تقديس المظاهر، فقد جاء على لسانهم ضمن السياق نفسه: (وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا ﴾، (هود/ 27)، أي: اتبعك أخساؤنا الذين لا مال لهم ولا جاه، ولم يتبعك منا

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الملأ والأشراف والرؤساء [10،ج12،ص48]، وهذا إن دلّ فإنه يدلّ على جهلهم، وغبائهم، فالْكمَال الحقيقي للإنسان يتمثل بكمال النفس ورجاحة الْعَقْلِ.

المطلب الثاني/ (الازدراء والمقت بالكناية وما يتصل بها من ألفاظ)

أولاً: الازدراء والمقت بالكناية: تُعد الكناية من الوسائل المهمة لتشكيل الصور البيانية وركنًا مهما من أركانها، وهي ((أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيء إلى معنى تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه)) [19،ص66].

وللكناية قيمة فنية وجمالية تتضح في تعبيرها عن المعنى بطريقة غير مباشرة من الإشارة أو الرمز أو الإيحاء. وفي أسلوب الكناية نجد أن المبدع بالقدر الذي يريد فيه نقل المتلقي إلى المعنى الثاني البعيد الذي لأجله صاغ الصورة الكنائية، يريد أن يبقي على احتمال إرادة المعنى الأول الذي يدل عليه ظاهر اللفظ، إي إرادة المعنيين القريب والبعيد [20،ص229].

وقد أفصحت الكناية في الذكر الحكيم من درجات البيان والكشف عن الدلالات، وفيها نجد الحرص الشديد على انتقاء العبارة المناسبة التي تُسهم في تهذيب النفس والسعي إلى الكمال الإنساني الذي يمثل اهم المقاصد القرآنية، فجاءت الكناية المعبرة عن الازدراء والمقت بصورة اسمى وأبلغ من التعبير الصريح، ومن ذلك:

1- الكناية الدالة على مقت الخيانة لعهد الله.

قال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)** (آل عمرن/77]).

في الآية الكريمة ذمّ للذين يتاجرون بعهد الله والعهد هنا ((كلُّ ما يجب الوفاء به، فيدخل فيه ما أوجبه الله- تعالى- على عباده من فرائض وتكاليف، ومن إيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، كما يدخل فيه- أيضا- ما أوجبه الله على أهل **الكتاب من الإيمان بمحمد صلّى الله عليه وسلّم الذي يجدون نعته في كتبهم، ويعرفون صدقه كما يعرفون أبناءهم)) [8،ج 2،ص153-154].**

فجزاء هؤلاء أن لا نصيب لهم في الآخرة، ولا يكلمهم الله، ولا ينظر لهم، وإنّ عدم كلام الله لهم ((كناية عن عدم محبته لهم، لأن من عادة المحب أن يقبل على حبيبه ويتحدث إليه، أما المبغض لشيء، فإنه ينصرف عنه))[8، ج 2،ص154].

وكذلك عدم النظر اليهم مفاده السخط، وإن كان التعبير هنا يجري على مجرى المجاز، جاء في الإرشاد)((وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ القيامة} فإنه مَجازٌ عن الاستهانة بهم والسخطِ عليهم متفرِّعٌ على الكناية في حق من يجوزُ عليه النظرُ لأن مَن اعتد بالإنسان التفت إليه وأعاره نظر عينيه ثم كثُر حتى صار عبارةً عن الاعتداد والإحسانِ وإن لم يكن ثَمَّةَ نظَرٌ)) [18،ج2،ص51].

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فعدم النظر لهم تعبيرٌ كنائي متعلق بصفة الخالق– جلّ وعلا– فهو الذي لا تُخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، فكيف يخرج هؤلاء من دائرة نظره؟ وجوابه؛ أن عدم النظر لهم يأتي في باب الازدراء أي أن الله– جلّ وعلا – يزدريهم ويهملهم، فلا ينظر لهم ولا يزكيهم ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا.

2– الكناية الدالة على بغض ومقت الخارجين عن طاعة الله ورسوله.

قال تعالى: **(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)** (آل عمران/ 32)

توحي كلمة (تولوا) في الآية الكريمة إلى النفور والإعراض، قال الطوسي(460هـ): ((ولّى فلان دُبُرهُ، اذا استدبر عنه وجعله خلف ظهرهِ، ثم يستعمل ذلك في كل تارك طاعة، امرٍ ومعرضٍ بوجههِ، يقال: فلانٌ تولى عن طاعة فلان، ويتولى عن مواصلته وصداقتهِ)) [21،ج1،ص288].

يتضح من كلام الطوسي(460هـ) أن أصل التولي ((الإعراض والإدبار عن الشيء بالجسم، ثم استعمل في الإعراض عن الاوامر والاديان والمعتقدات اتساعاً ومجازاً)) [22،ج2،ص14]، [23،ص168] والحقيقة أن للفعل تولوا – في التعبير القرآني – دلالات متعددة جاء ذكرها في كتب الوجوه والنظائر وحصروها في أربعة وجوه: الوجه الأول: الانصراف، كقوله تعالى: **(ثُمَ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ)** (القصص/24)، والثاني: الاباء، كقوله: **(وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ)** (المائدة/49)، والثالث: الإعراض، كقوله تعالى: **(مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا)** (النساء/80)، أما الرابع: فهو الهزيمة، لقوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ)** (الأنفال/ 5)، هذا ما أوردته كتب النظائر [24،ج1،ص144] [23،ص167] ولعل الوجه الثاني هو المعني في دراستنا، فإعراضهم عن طاعة الله وطاعة رسوله نتيجته المقت والإفلاس من محبته وقد تمثل بقوله: **(...فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ)** فنفي المحبة جاء كناية عن البغض لهم، والسخط عليهم، جاء في الإرشاد ((فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ نفى المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم وسخطه عليهم أى لا يرضى عنهم ولا يثنى عليهم)) **[18،ج2،ص25]**.

وهذا المقت الكنائي – إذا جاز التعبير – يسري على كل الآيات التي تنفي محبة الباري عز وجل كقوله تعالى: **(إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (لقمان/18) وقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)** (البقرة/ 190)، فنفي الله –تعالى – محبته لطائفة من الناس كناية عن بغضه لهم واستحقاقهم لعقوبته.

ثانيا: الازدراء والمقت بما يتصل بالكناية من ألفاظ.

ترد في التعبير القرآني بعض الألفاظ التي تحمل بين طياتها دلالتي الازدراء والمقت، أو دلالة أحدهما دون الأخرى وإن لم يتم التصريح بهما، إذ لا يمكن أن نتخيل آية كريمة يرد فيها ذكر (السخط) الإلهي– على سبيل المثال – ونجردها من دلالة المقت، أو يرد فيها ذكر اللعن ونجردها عن الازدراء، وفي ما يلي بعض تلك الألفاظ:

1– اللعن:

اللعن لغةً ((الإبْعادُ والطَّرْد من الخير، وقيل الطَّرْد والإبعادُ من الله، ومن الخَلْق السَّبُّ والدُّعاء،... ولَعَنه يَلْعَنه لَعْناً طَرَدَه وأَبعده)) **[4،ج13،ص387]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وذكر الأصفهاني(502هـ) اللعن في مفرداته، بأنه ((الطرد والابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الاخرة عقوبة وفى الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره))[9، ج1،ص451].

فالإبعاد على سبيل الطرد المصحوب بالسخط يحقق غاية المقت، كما جاء في قوله تعالى: **(فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)** (المائدة/ 13).

والنقض هنا ضد الابرام [1،ج2،ص347]، ويدل على نكث الشيء [6،ج5،ص470]. أو كما عرفه الراغب: انتثار العقد من البناء، والحبل، والعقد، فيقال: انتقض البناء والحبل والعقد، انتقاضا، وجاء في الأصل للحبل والبناء ثم استعير للعقود والمواثيق [9،ج1،ص821]، وتأويل نقضهم ميثاقهم فِي نَقْضِهِمُ الْمِيثَاقَ وُجُوهٌ: الْأَوَّلُ: تكذيبهم للرسل وَقَتْلِهِم للأنبياء، والثَّانِي: بِكِتْمَانِهِمْ صِفَةَ الرسول (ص) مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. الثَّالِثُ: مَجْمُوعُ هَذِهِ الْأُمُورِ [22،ج11،ص324]،[22،ج6،ص7] وبذلك نرى الآية الكريمة قد بينت الأسباب التي أوجبت لعنهم وطردهم وابعادهم عن الهدى، جاء في تفسير الخازن(741هـ) قوله: ((لَعَنَّاهُمْ يعني جازيناهم على ذلك بأن أبعدناهم وطردناهم عن رحمتنا)) [25،ج2،ص23] وما من شك بأن الإبعاد عن الرحمة، مع الاذلال يعطي دلالة المقت العظيم لهم لأنهم استوجبوا غضب الخالق بنقضهم للعهود وخيانتهم للمواثيق.

2- **السُخطُ**: السُخطُ أو السّخَطُ يدلّ على عدم الرضا [4،ج2،ص1963]، ((والسخط الغضب الشديد المقتضى للعقوبة)) [9،ج1،ص227].

قال تعالى: **(فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ)** (محمد/ 27-28).

تصور لنا الآية الكريمة سوء حال الكافرين في الآخرة وهم يُضربون على وجوههم وأدبارهم من قبل الملائكة، لأنهم اتّبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه، ويلحظ في الآية الكريمة إقران سخط الباري بعدم مرضاته مما يدلل على أن السخط مستعار لعدم الرضى بالفعل [10،ج26،ص119] وهنا تتحقق دلالة مقتهم بتعرضهم لسخطه (جل وعلا) باتباعهم لـ((أهواء النفس وتسويلات الشيطان المستتبعة للمعاصي والذنوب الموبقة كما قال تعالى: "و اتبعوا أهواءهم"، وقال: "الشيطان سول لهم وأملى لهم" والسخط والرضا من صفاته تعالى الفعلية)) [13، ج18،ص127].

فمتى ما تحقق السخط حضرت دلالة عدم الرضا، وبالتالي تتحقق دلالة المقت ويتجسد هذا التقابل الدلالي جلياً في قوله تعالى:**(أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)** (آل عمران/ 162).

3- دعَّ: الدعّ: الدفع الشديد [9،ج1،ص169]، ودعّه يدعّه دعّا اي دفعه في جفوة، او دفعه دفعاً عنيفاً [4،ج8، ص85]،، قال تعالى: **(يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ...)** (الطور/13-14).

تصور لنا الآية الكريمة حال الكافرين وهم يساقون الى النار سوقاً بلا رحمة ولا شفقة، لتتحقق بذلك كمال السخط عليهم والازدراء بهم [10،ج27،ص43] واختيار لفظ الدع على وجه الخصوص فيها كثير من الايحائية

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

فالكافرون ((يُساقون إلي مأواهم فلا تساعدهم أقدامهم على السير رهبةً وفزعاً فتدفعهم الزبانية في أعلى ظهورهم مما يوازى صدورهم)) [26،ج1،ص266]، وقيل ان الكلمة مصورة للمعنى بجرسها ورنينها، فالسوق والدفع بهذه الكيفية من التنكيل والزجر حتما ستصاحبها أصوات (التدافع) بينهم، يقول السيد قطب: ((وقد يشترك الجرس والظل في لفظ واحد مثل {يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا} فلفظ الدع يصور مدلوله بجرسه وظله جميعًا.

وما يلحظ هنا أن "الدع" هو الدفع في الظهور بعنف، وهذا الدفع في كثير من الأحيان يجعل المدفوع يخرج صوتاً غير إرادي فيه عين ساكنة هكذا: "أع" وهو في جرسه أقرب ما يكون إلى جرس "الدع"))[27، ج1،ص95]، فالمشهد يوحي بالزجر المشحون بدلالة الازدراء والمقت، وقد صورت اللفظة وما تحمله من صورة بيانية الضعة التي يكون عليها حال الكافرين وهم يساقون الى مصيرهم المشؤوم الذي وعدوا به.

ومما جاء في ذلك قوله تعالى: **(أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ) (الماعون/1-2) أي** ((أعرفت الذي يكذب بالدين من هو؟ اننا نحن الذين نعرّفك صفاته، وهي {فذلك الذي يدُعُّ اليتيم} أي فذلك الذي يكذب بالبعث والحساب والجزاء، من ابرز صفاته القبيحة انه يدعُّ اليتيم اي يقسو عليه ويزجره زجراً عنيفاً ويسد كل باب خير في وجهه ويمنع كل حق له وقوله (يدعُّ) من الدع وهو الدفع الشديد والتعنيف الشنيع)) **[28،ج30، ص242].[8،ج15،ص519] فالحركة التي صدرت من ذلك المكذب توحي بشديد مقته وازدراءه لليتيم.**

ويذكر الخازن في تفسيره ان للدعّ احتمالات عديدة فقد تكون بمعنى دفع اليتيم عن ماله وحقه بعنف وجفوه وهو غاية الظلم اوقد تكون من باب ترك المواساة له وقيل ايضا من باب زجره وضربه والاستخفاف به **[29، ج6،ص312].**، وكلها احتمالات وارده تعطي دلالة مقتٍ وازدراءٍ.

4- الشنآن: الشنآن هو البغض [2،ج2،ص156]، وشنأته أي تقذرته بغضا له [9،ج1،ص276].ومنه قوله تعالى: **(وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا)** (المائدة/ 8)

فالآية الكريمة توجب على المؤمن القسط في الشهادة وألّا يحمله بغضه لقوم على الحيود عن العدل [8،ج4،ص73]،**[30،ج 5،ص2976]**،[13،ج5،ص137]، فالمقام هنا مقام ردعٍ للمعرضين عن الحق بسبب بغضهم للطرف الآخر، لأنّه يوجب مقت الله ويتنافى مع تعاليم دينه الحنيف،، فوجب التزام(العدل) وتحريه في كل الظروف وفي كل الأحوال.

وجاء في وصف المبغض للرسول (صل الله عليه وعلى آله) قوله تعالى: ﴿إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ **(الكوثر/3).**

صفة الأبتر تطلق سابقاً على من لم يكن له ولد ذكر، أي يموت ولا يكون له ذِكرٌ، وقد قالها بعض قريش في حق رسولنا الكريم (عليه أفضل الصلاة والسلام) **[31،ج3،ص296].** فجاء الجواب من رب العزة والجلال ﴿**إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ**﴾ أي أن ((مبغضكَ كائناً منْ كانَ هُوَ الأبتر)) [18،ج9،ص205]. الذي لاَ عقِبَ له.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

المطلب الثالث/ (الازدراء والمقت بالاستفهام)

الاستفهام في اللغة طلب الفهم، يقال: ((فَهِمَه فَهْماً وفَهَماً وفَهامة عَلِمَه...وفَهِمْت الشيء عَقَلْتُه وعرَفْته وفَهَّمْت فلاناً وأَفْهَمْته وتَفَهَّم الكلام فَهِمه شيئاً بعد شيء)) [4،ج12،ص459]، وفي الاصطلاح: طلب المتكلم من مخاطبه أن يحصل في الذهن ما لم يكن حاصلاً عنده مما سأله عنه **[32،ج7،ص43]**.

ويخرج الاستفهام إلى معان مجازية متعددة من بينها الازدراء والاستخفاف **[33،ص314]**، كما جاء في قوله تعالى: **(وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً) (الفرقان/41)**، فالاستفهام المتمثل بالأداة(الهمزة) قد خرج خلاف مقتضى الظاهر وقد أفاد الاستصغار والاستهزاء والتحقير[3،ج3، ص286]، **[34، ج 2،ص343]، [35،ج2،ص889]، [36،ج 3،ص474]**.

ويلحظ في النص الشريف مجيء الصلة وإجرائها وصفاً له (عليه الصلاة والسلام) ما يعضد من دلالة ازدرائهم واستخفافهم به زيادة على استنكارهم الشديد لبعثه، جاء في الإرشاد: ((وإبراز بعث الله رسولاً في معرض التَّسليمِ بجعله صلةً للموصول الذي هو صفتُه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ مع كونِهم في غاية النَّكيرِ لبعثه عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ بطريق التَّهكُّمِ **والاستهزاءِ وإلاَّ لقالُوا أبعثَ الله هذا رسولاً أو أهذا يزعمُ أنَّه بعثه الله رسولاً**))**[18،ج6،ص220]**.

وإنّ استعمال اسم الإشارة (هذا) الدال على القرب على وجه الخصوص، يُعضد من دلالة الازدراء، لأن الاشارة بالقرب يُسهم في تقليل الشأن، والعكس صحيح، إذ تتحقق دلالة التعظيم من استعمال اسماء الاشارة ذات الدلالة البعدية كما في جاء في وصف يوسف (عليه السلام) على لسان امرأة العزيز:(فَذَلِكُنَّ الذي لُمْتُنَّنِي فيه)(يوسف–31) **[37،ص26]**.

المطلب الرابع/ الازدراء والمقت بنمط العدول:

العَدْلُ بمعنى الميل أو الحِمْل قال الخليل (ت 175 هـ): ((والعَدْل أن تَعْدِل الشيءَ عن وجهه فتميله، وعدلتُه عن كذا، وعدلتُ أنا عن الطريق، والعِدْلُ أحد حِمْلَي الجمل، لا يقال إلاّ للحِمْل؛ وسُمّي عِدْلاً لأَنّهُ يُسوّى بالآخر بالكيل والوزن)) **[38،ج 2،ص38–39]**.

ودلالة العدول على الميل متأتيةٌ من معادلة الأحمال، إذ لابُدّ من إمالتها عند تسوية بعضها ببعض، قال ذو الرّمة**[39،ص493]**.

وإنّي لأُنحّي الطَرْفَ من نَحْوِ غيرها حِيـاءً ولو طاوعتُهُ لم يُعَادِلِ أي: ((لو طاوعتهُ بأن لا أُنحيه عنها لَمالَ إليها، فالمعادلة هنا الميل، ولكنه ميلٌ وليس جَوْراً)) **[40،ص6]** أي المقصود هو الميل المنضبط، لا دلالة الخروج الشاذّ الذي هو بمعنى الجور. فكلُّ ما لُحظ فيه معنى التوسط والمساواة هو عَدْلٌ، أي: نقيض الجَوْر [1، ج5،ص1760]،

وقد نال موضوع (العدول) اهتماماً واسعاً في مصنّفات علماء العربية، إذ تواردت عليه مصطلحات متعددة منها: المجاز، والالتفات، والعدول والانحراف، والتصرف، والشجاعة... الخ **[41،ص58–59] [42،ص214]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

والعدول في معناه الاصطلاحي يعني الالتفات عن الغيبة إلى الخطاب أو التكلم، أو على العكس**[58،ج1، ص35]** وفي ذلك الانحراف تتحقق دلالة المقت، ومنه قوله تعالى:**(هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) [يونس/22].**

بدأت الآية الكريمة بصيغة الخطاب (يسيركم، كنتم) ثم عَدلت عن الاخبار عنهم إلى صيغة الغائب (وجرين بهم)، وقد التفت المفسرون والبلاغيون إلى مثل هذا العدول فهم يرون إن الانتقال من الغيبة الى الحضور يعطي دلالة مفادها علو الدرجة مع مزيدٍ من التقريب والإكرام [3،ج2،ص338]، [234،5]، كما في فاتحة الكتاب **(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) (الفاتحة/1-5)** ولهذا فإن الانتقال من الحضور إلى الغيبة يوجب الازدراء والمقت، جاء في تفسير أبي السعود: ((والالتفاتُ إلى الغَيبة للإيذانِ بما لهم من سوء الحالِ الموجبِ للإعراض عنهم كأنه يذكر لغيرهم مساوى أحوالِهم ليعجِّبهم منها ويستدعيَ منه الإنكارَ والتقبيحَ)) **[18،ج4،ص134]،[25،ج2،ص436].**

نفهم من هذا أن العدول أفاد مقتهم وتبغيضهم، زيادة على ازدرائهم لأن حالهم كحال من ((تتخطاه الأعين وتنصرف عنه النفوس فلا يحظى من جلسائه باهتمام ولا يظفر منهم بخطاب)) **[44،ص106].** وفي ذلك تحقير لهم وتحذير لكل زاهدٍ معرضٍ عن ذكر الله إلا في ساعة الكرب، فجزاء هؤلاء الحرمان من هدايته ورحمته، ويصدق عليهم قوله –جل وعلا– (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) **(التوبة/67).**

الخاتمة

من أهم النتائج التي خلص إليها البحث:

أولاً: كشف البحث أن (الازدراء والمقت) هما من المعاني البارزة في التعبير القرآني ولا تقتصر دلالة وجودهما على ألفاظهما الصريحة.

ثانيا: توصلت الدراسة إلى أن بعض الألفاظ تحقق دلالتي الازدراء والمقت، كالسُخط، واللعن، والشنآن، وقد تُقرن دلالة المقت ـــأو الازدراء بالإهانة، كما في لفظة (الدعّ) التي تعني الدفع بعنف مع الاهانة.

ثالثاً: تتحقق دلالة الازدراء بأسلوب الاستفهام، وتتعضد هذه الدلالة بوجود اسماء الاشارة الدالة على القرب **(أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً)**

رابعا: العدول في الضمائر يحقق دلالات متباينة، فمتى ما تحول الخطاب من الغيبة إلى الحضور تحققت دلالة التبجيل والاحترام، والعكس صحيح، إذ إن الانتقال من الخطاب المباشر إلى خطاب الغيبة يوحي بالازدراء والمقت.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[1] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة 1407 هـ – 1987م.

[2] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(311هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى، عالم الكتب –بيروت، 1408 هـ – 1988م.

[3] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت 538 هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار احياء التراث العربي– بيروت(د. ط)،(د. ت).

[4] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير+ محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار النشر: دار المعارف، القاهرة(د. ط).

[5] أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (606هـ مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الطبعة الثالثة، دار احياء التراث العربي – بيروت، 1420هـ.

[6] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: 1399هـ – 1979م.

[7] أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (المتوفى:733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1423هـ.

[8] محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، لطبعة: الأولى.

[9] أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (502هـ)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى– 1412هـ.

[10] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ)، التحرير والتنوير، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، 1984هـ.

[11] يوسف عمر لعساكر، الجدل في القرآن الكريم، خصائصه ودلالاته(رسالة ماجستير)،جامعة الجزائر، كلية الآداب، 2004–2005م.

[12] أبو الحسن علي بن اسماعيل ابن سيدة الأندلسي(458هـ)، المخصص، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، مصور عن الطبعة الأميرية الكبرى، القاهرة، 1321هـ.

[13] العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الاولى، بيروت، لبنان،1417هـ– 1997م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[14] يعيش بن علي بن يعيش (643هـ)، شرح المفصل للزمخشري: الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1422هـ – 2001م.

[15]أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي(المتوفى: 392هـ)، اللمع في العربية، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.

[16] الدكتور عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1412هـ –1992م.

[17] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، طوق الحمامة في الألفة والألاف: تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت/ لبنان، الطبعة الثانية – 1987م.

[18] أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (982هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا العقل الكريم (تفسير أبي السعود): دار احياء التراث العربي، بيروت –لبنان (د. ط)،(د. ت).

[19]عبد القاهر الجرجاني (ت 471 ه)، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه، أبو فهر محمود محمد شاكر، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني المؤسسة السعودية بمصر، ودار المدني، جدة، 1413ه – 1992م.

[20] الدكتور مجيد عبد الحميد ناجي، الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، 1404هـ – 1984م: 229.

[21] أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي،(د. ط).

[22] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن: المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1423 هـ، 2003م.

[23] آلاء محمد إبراهيم السنجري، ألفاظ العصيان في القرآن الكريم – دراسة دلاليّة (رسالة ماجستير)، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1425هـ –2004م.

[24] أبو هلال العسكري (المتوفى: نحو 395هـ)،الوجوه والنظائر، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ – 2007م.

[25] علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي المشهور بالخازن، تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل:، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1399هـ، 11979م.

[26] الدكتور عبد العظيم ابراهيم محمد المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الاولى، 1413ه، – 1992م.

[27] سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السادسة عشرة، 1423هـ – 2002م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[28] شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي(1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطيه، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1415هـ.

[29] علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية– بيروت،1415هـ.

[30] محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، تفسير الشعراوي – الخواطر، مطابع أخبار اليوم، ليس على الكتاب الأصل – المطبوع – أي بيانات عن رقم الطبعة أو غيره، غير أن رقم الإيداع يوضح أنه نشر عام 1997م.

[31] أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (207هـ)، معاني القرآن، المحقق: أحمد يوسف النجاتي/محمد علي النجار/عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، الطبعة الأولى، دار المصرية للتأليف والترجمة– مصر.

[32] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1411هـ – 1990م.

[33] يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (المتوفى: 626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الثانية، 1407 هـ – 1987م.

[34] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، دار احياء الكتب.

[35] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ، 1974م.

[36] عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(911هـ)، معترك الأقران في اعجاز القرآن، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1408هـ –1988م.

[37] محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (739هـ)، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الثالثة، دار الجيل، بيروت.

[38] أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:170هج)،العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ط) (د.ت).

[39] ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، ديوان شعر، عني بتصحيحه وتنقيحه: كارليل هنري هيس مكارتني، طبع بمطبعة كلية كمبريج،1337هـ– 1919م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[40] هلال علي محمد الجحيشي، العدول الصرفي في القرآن الكريم، دراسة دلالية (أطروحة دكتوراه)، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1426هـ -2005م.

[41] عبد الله بن المعتز(296هـ)،البديع: اعتنى بنشره اغناطيوس كراتشقوفسكي، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، الكويت، 1403هـ، 1982م.

[42] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (392هـ)، الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب- بيروت. (د.ط) (د.ت).

[43] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (816هـ)، التعريفات، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،1403هـ - 1983م.

[44] الدكتور حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1418هـ -1998م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq